حكم العموم ومن للبيان وعند ابي حنيفة يعتقهم الا واحدا لان
من للتبعيض اذا دخل على ذي ابعاض كما في كل من شاء الخبز فانه
متيقن اي التبعيض متيقن لان من اذا كان للتبعيض فظاهر
وان كان للبيان فالبعض مراد فارادة البعض متيقنة وارادة
الكل محتملة فوجب رعاية العموم والتبعيض وفي المسئلة الاولى
هنا مراعي لان عتق كل متعلق بمشيئته مع قطع النظر عن غيره وكل
واحد بهذا الاعتبار بعض اي كل واحد مع قطع النظر عن غيره
بعض فيعتق كل واحد مع رعاية التبعيض بخلاف من شئت فان
المخاطب ان شاء الكل فمشيئة الكل مجتمعة فيه ويبطل التبعيض
وهذا الفرق والفرق الاخير فيما ايضا تفردت به ومنها ما في غير العقلاء
وقد يستعار لمن ان كان ما في بطنك غلاما فانت حرة فولدت
غلاما وجارية لم تعتق لان المراد الكل وان قال طلقي نفسك
من ثلث ما شئت تطلق ما دونها وعندهما ثلثا وقد مر وجههما
ومنها كل وجميع وهما محكمان في عموم ما دخلا عليه بخلاف سائر
ادوات العموم فان دخل الكل على النكرة فلعموم الافراد
وان دخل على المعرفة فللمجموع فالواو عموم على سبيل الانفراد وان
يراد كل واحد مع قطع النظر عن غيره اذا دخل على النكرة فان قال كل من
دخل هذا الحصن اولا فله كذا فدخل عشرة معا يستحق كل واحد اوفي كل
فرد مع قطع النظر عن غيره فكل اول بالنسبة الى المتخلف بخلاف من دخل

ومنا

ومنها فرق آخر وهو ان من دخل ولا عام على سبيل البدل فاذا اضاف
الكل اليه اقتضى عموما آخر بلا بلعو فيقتضي العموم في الاول
فيتعدد الاول وهذا الفرق قد تفردت به ايضا وتحقيقه
ان الاول عبارة عن الفرد السابق بالنسبة الى كل واحد
ممن هو غيره ففي قوله من دخل هذا الحصن اولا يمكن
حمل الاول على هذا المعنى وهو معناه الحقيقي اما قوله
كل من دخل اولا فلفظ كل دخل على قوله من دخل اولا
فاقتضى التعدد في المضاف اليه وهو من دخل اولا
فلا يمكن حمل الاول على معناه الحقيقي لان الاول الحقيقي لا
يكون متعددا فيراد معناه المجازي وهو السابق بالنسبة
الى المتخلف وجميع عمومه على سبيل الاجتماع فان قال
جميع من دخل هذا الحصن اولا فله كذا فدخل عشرة فلهم
واحد وان دخلوا فرادى يستحق الاول فيصير مستعارا للكل
كذا ذكر فخر الاسلام في اصوله ويرد عليه انه يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز ولا يمكن ان يقال ان اتفق الدخول
على سبيل الاجتماع يحمل على الحقيقة وان اتفق فرادى
يحمل على المجاز لانه في حال التكلم لابد ان يراد احدهما
معينا وارادة كل منهما معينا ينافي ارادة الاخر فاقول
معنى قوله مستعار لكل ان الكل لافرادي يدل على امرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)